كان المراد بالامة من امة صلى الله عليه وسلم فمعناه
ان نسبة القدرية اليهم كنسبة المجوس الى الامة المتقدمة
فان المجوس اضعف الكفرة المتقدمين شبهة واشد
مخالفة للعقل وكذا القدرية في هذه الامة وكونهم
كذلك لا يقتضي الجزم بكونهم في النار فالحق ان
القدري هو الذي ينكر قدرة الله تعالى وقد ورد عليهم
بالكتاب والسنة اما من الكتاب فقوله تعالى انا اي
بما لنا من العظمة كل شي اي من الاشيا المخلوقة
صغيرها وكبيرها خلقناه بقدر اي قضا وحكم
وقياس مضبوط وقسمة محدودة وقوة بالغة
وتدبير محكم في وقت معلوم وكان محدود مكتوب
ذلك في اللوح قبل وقوعه واما من السنة فما روي
عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلايق
كلها قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
قال وعرشه على الما وعن طاوس اليماني قال ادركت
ما شا الله تعالى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولون كل شي بقدر الله تعالى قال سمعت من
عبد الله بن عمر ويقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل شي بقدر حتى العجز والكيس او الكيس والعجز
وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يومن بالله عبد حتى يومن

باربع

٥٤٧

باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق
ويومن بالموت وبالبعث ويومن بالقدر وزاد عبد
الله خيره وشره تنبيه كل شي منصوب بفعل مضمر
يفسره الظاهر ولما بين سبحانه وتعالى ان كل شي يفعله
بني سر ذلك وسهولته عليه بقوله تعالى وما امرنا
في كل شي اردناه وان عظم امره الا واحدة اي فعلة
يسيرة لا معالجة فيها وليس هناك احداث قول لانه
قديم بل تعلق القدرة بالمقدور على وفق الارادة الازلية
وقيل الا كلمة واحدة وهي قوله تعالى كن كما قال تعالى
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثم مثل لنا ذلك
باسرع ما نعقله واخفه بقوله تعالى كلمح بالبصر واللمح
النظر بالعجلة وفي الصحاح لمحه والمحه اذا ابصره
بنظر خفيف اي فكما ان لمح احدكم بصره لا كلفة عليه فيه
فكذلك الافعال كلها عندنا بل ايسر وعن عباس معناه
وما امرنا بمجي الساعة في السرعة الا كطرف البصر
ولقد اهلكنا اي بما لنا من العظمة اشياعكم اي
اشباهكم ونظرايكم في الكفر من الامم السابقة
والقدرة عليكم كالقدرة عليهم فاحذروا ان يصيبكم
ما اصابهم ولذلك سبب عنه قوله تعالى فهل من
مدكر اي بما وقع لهم انه مثل من مضى بل اضعف
وان قدرته تعالى عليه كقدرته تعالى عليهم ليرجع

Copyright © King Saud University